وقال صالح بن شريف في البحر وهو أحسن ما قيل فيه .

(البحر أعظم مما أنت تحسبه ... من لم ير البحر يوما ما رأى العجبا) .

(طام له حبب طاف على زرق ... مثل السماء إذا ما ملئت شهبا) .

وقال أيضا .

(ما أحسن العقل وآثاره ... لو لازم الإنسان إيثاره) .

(يصون بالعقل الفتى نفسه ... كما يصون الحر أسراره) .

(لا سيما إن كان في غربة ... يحتاج أن يعرف مقداره) .

وقال ابن برطلة .

(خطوب زماني ناسبتني غرابة ... لذلك يرميني بهن مصيب) .

(غريب أصابته خطوب غريبة ... وكل غريب للغريب نسيب) .

وهذا من أحسن التضمين الذي يزري بالدر الثمين .

ودخل ابن بقي الحمام وفيه الأعمى التطيلي فقال له أجز .

(حمامنا كزمان القيظ محتدم ... وفيه للبرد صر غير ذي ضرر) فقال الأعمى .

(ضدان ينعم جسم المرء بينهما ... كالغصن ينعم بين الشمس والمطر) ولا يخفى حسن ما قال الأعمى